Journal Of the Iraqia University (76-4) 31 July (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

تحليل جغرافي لظاهرة الصيد الجائر للطيور والأسماك في هور أم الودع

م.د. علي عبد الهادي عبد علي العتابي

كلية التربية جامعة سومر

A geographical analysis of the phenomenon of illegal hunting of birds and fish in the marshes of Umm al-Wadaa

Prof. Dr. Ali Abdul-Hadi Abd Ali Al-Attabi
College of Basic Education - University of Sumer
alattabiali@gmail.com

المستخلص:

تتناول هذه الدراسة الجغرافية البيئية واقع هور أم الودع أحد أهوار جنوب العراق بوصفه نظاما بيئيا غنيا بالتنوع الحيوي، تسلط الدراسة الضوء على ظاهرة الصيد الجائر وتأثيرها على الحياة البرية، خصوصا الطيور والأسماك وتهدف إلى تحليل التغيرات البيئية في الاهوار من حيث أسبابها وآثارها وتقديم توصيات لحمايتها، كما اعتمدت الدراسة على بيانات ميدانية شملت استمارة استبيان لعينة عشوائية من الصيادين بلغ عددهم (٤٨) صيادا في هور ام الودع، فضلا عن إحصاءات من مؤسسات رسمية، ودراسات أكاديمية عراقية وأجنبية.

الكلمات المفتاحية: هور أم الودع، الصيد الجائر، الأهوار، الطيور، الأسماك، الجفاف البيئي.

Abstract

This geographical and environmental study examines the ecological condition of Hoor Umm Al-Wada', one of southern Iraq's major wetlands. It highlights the impact of overfishing and illegal bird hunting on biodiversity. The research uses data from official Iraqi ministries and academic studies to evaluate environmental degradation and offer protection recommendations.

Keywords: Umm Al-Wada' Marsh, overfishing, bird hunting, biodiversity, Iraqi marshes.

المقدمة:

تُعد الأهوار العراقية من أبرز الأنظمة البيئية الرطبة في المنطقة الإقليمية والعالم وتمثّل موطناً نادراً لتنوع احيائي وبيولوجي غني وفريد، فضلاً عن أهميتها الاقتصادية والثقافية، يقع هور أم الودع جنوب محافظة ذي قار وهو عبارة عن منطقة ايشان مرتفع يقع في أطراف هور السناف او هور الكرماشية ايمن نهر الفرات، وهو عبارة عن مدينة عائمة تحيطها المياه من كل الاتجاهات، يبعد عن قضاء سوق الشيوخ حوالي ٢٠ كم، وهو جزء من المنظومة الاهوارية الكبرى في العراق إلا أنه يعاني من تحديات بيئية متصاعدة، أهمها الجفاف والصيد الجائر للطيور والاسماك ما أدى إلى اختلال التوازن البيئي فيه، ويضم هور ام الودع اصنافا نادرة من الطيور والاسماك والحياة البرية التي قلما توجد في المسطحات المائية القريبة وهو مثال حي على التنوع الفريد الذي تشهده الأراضي الرطبة العراقية وتوافد الطيور المهاجرة والثديات والاسماك المتنوعة في هذه المحميات الطبيعية ، صورة (١) و(٢).

صورة (١) منظر جوي للأهوار العراقية

المصدر: الدراسة الميدانية. صورة (٢) الاهوار في موسم الجفاف

المصدر: الدراسة الميدانية.

الإطار النظري والمفاهيمي

١-مشكلة الدراسة:

يواجه هور أم الودع تدهورا واضحا في البيئة الطبيعية نتيجة التوسع في أنشطة الصيد الجائر، ما أدى إلى فقدان التنوع الطبيعي والبيولوجي، لا سيما الأسماك والطيور النادرة.

٢- أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذا البحث في تناوله لإحدى القضايا البيئية الحيوية المهمة في جنوب العراق، حيث يقدم تحليلاً علمياً مدعوماً بالبيانات، يمكن أن يسهم في وضع سياسات فعّالة لحماية الأهوار من المشكلات التي تعانيها

٣- أهداف الدراسة:

* رصد وتحليل آثار الصيد الجائر في هور أم الودع.
* توثيق التراجع في التنوع البيئي باستخدام بيانات رسمية.
* تقديم حلول عملية مبنية على الواقع البيئي والاجتماعي.

٤-منهجية البحث

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، معززا ببيانات ميدانية وتحليل الخرائط والصور، إضافة إلى مقابلات مع صيادين محليين، وتم الاستناد إلى تقارير وزارات ومؤسسات رسمية وملاحظات ميدانية.

٥- موقع هور أم الودع:

يقع هور أم الودع في جنوب محافظة ذي قار، ضمن قضاء سوق الشيوخ، ويمتد حتى الحدود مع محافظة ميسان جنوب شرق العراق، تبلغ مساحته في مواسم الفيضان نحو ٦٠ كم^2، يعتمد الهور في تغذيته المائية على نهر الفرات، إضافة إلى تغذيات موسمية من نهر الكرخة، ويعاني من تقلص موسمي حاد نتيجة التغيرات المناخية وقلة الإطلاقات المائية، يتميز هور أم الودع بغطاء نباتي من القصب والبردي، وتنوع في الطيور والأسماك، ويُعد موردًا طبيعيًا مهمًا للسكان المحليين الذين يعتمدون عليه في معيشتهم(الصفار وآخرون، ٢٠١٤، ص ١-٢٦).

المبحث الأول: تحديات النظام البيئي في هور ام الودع

تمهيد:

تُعد الأهوار العراقية من أقدم البيئات الطبيعية التي ارتبطت بحضارات وادي الرافدين منذ آلاف السنين، إذ شكّلت موطنًا للاستقرار البشري ومصدرًا أساسيًا للغذاء والمواد الأولية(الزيادي، ٢٠١٣، ص ٢١٥-٢٤٠)، وقد أسهمت هذه البيئات الرطبة في تشكيل نمط معيشي خاص لسكانها، قائم على الصيد وتربية الجاموس واستغلال نباتات القصب والبردي(الصفار، ٢٠١٢، ص ٣٣-٥٨)، اذ تُعد الأهوار من أهم النظم البيئية الرطبة في العالم، لما تحمله من قيمة طبيعية وثقافية وبيولوجية عالية، إلا أن هذه المناطق تشهد اليوم ضغوطا متصاعدة اليوم تهدد ديمومتها وبقائها على الأرجح، اذ يعد هور أم الودع واحدا من أبرز الأهوار التي تعاني من تراجع واضح في مستويات المياه نتيجة تذبذب نسب الأغمار السنوي، هذا التراجع لا يعد تهديدا بيئيا فحسب، بل يتعداه ليطال الأمن الاقتصادي والاجتماعي للسكان المحليين ومن بين التحديات التي تفاقم المشكلة تأتي ظاهرة الصيد الجائر والتي تُنتهك فيها النظم الطبيعية بأساليب غير قانونية بل ومدمرة، حيث يناقش الفصل الحالي أبعاد هذه التهديدات وانعكاساتها على هور أم الودع كحالة دراسية بيئية حرجة.

أولا – نسب الاغمار في هور ام الودع:

وفق بيانات وزارة الموارد المائية فان الهور يتعرض لتراجع حاد في مستويات الاغمار السنوي بحيث اصبح هذا التراجع يهدد التنوع البيئي والبيولوجي والطبيعي فيه ويهدد بالتالي حياة السكان المحليين، اذ يمارس سكان المنطقة أنشطة تقليدية مثل الصيد وتربية الجاموس والزراعة المحدودة، ويعتمدون بشكل مباشر على موارد الهور، مما يجعلهم أكثر تأثرًا بالتغيرات البيئية(محمود، ٢٠١٦، ص ١٤٣–١٧٠)، بالرغم من دخول الاهوار العراقية لائحة التراث العالمي في عام ٢٠١٦ بيد ان ذلك لم يكن كافيا لضمان نسب اغمار جيدة للأهوار، فضلا عن الصيد الجائر والذي يعرف بانه " أي ممارسة لصيد الحيوانات أو الأسماك بطرق غير قانونية أو مفرطة تتجاوز القدرة الطبيعية للأنواع على التكاثر والتعافي، في هور أم الودع، جدول (١).

جدول (١) المساحة المغمورة بالمياه للمدة من ٢٠١٦–٢٠٢٣

ت	السنة	كمية الاغمار/ كم٢	المرتبة
١	٢٠١٦	١٨٠	١
٢	٢٠١٨	١٦٤	٢
٣	٢٠٢٠	١٤٧	٣
٤	٢٠٢٢	١٣٩	٤
٥	٢٠٢٣	١٢٨	٥

المصدر: وزارة الموارد المائية العراقية، ٢٠٢٣.تتضمن هذه الممارسات استخدام أساليب مدمرة وغير مستدامة مثل الصعق الكهربائي للأسماك واستخدام السموم والصيد بشباك غير قانونية أو الصيد خارج المواسم المحددة، هذه الأساليب لا تقتل الأنواع المستهدفة فقط، بل تدمر البيئة المائية ككل وتؤثر على الكائنات الحية الأخرى والنباتات، مما يؤدي إلى اختلال التوازن البيئي وهذا بدوره اثر بشكل واضح على كمية الكائنات الحية التي تعيش في الاهوار والتي تراجعت نسبها بشكل ملفت خلال السنوات الماضية لا سيما الأسماك والطيور النادرة، وفيما يلي جدول يوضح نسب تراجع اعداد الأسماك في الاهوار ومنها هور ام الودع خلال الفترة الماضية تحت تاثير التغيرات المناخية والصيد الجائر، صورة (٣)**صورة (٣) الصيد الجائر للطيور المهاجرة**

المصدر الميدانية، صيادون يبيعون طيور مهاجرة تم اصطيادها في الاهوار: الدراسة.جدول (٢) تراجع عدد الأسماك في الاهوار العراقية للمدة من ٢٠١٥ –٢٠٢٣

السنة	عدد الأسماك (بالمليون وحدة)	المرتبة
٢٠١٥	٤.٨	١
٢٠١٧	٣.٦	٢
٢٠١٩	٢.٩	٣
٢٠٢١	٢.١	٤
٢٠٢٣	١.٧	٥

المصدر: بالاعتماد على الجهاز المركزي للإحصاء العراقي، ٢٠٢٤

يتضح من الجدول أعلاه ان الصيد الجائر والتغيرات المناخية أسهمت بتراجع نسب الأسماك بنحو ثلاثة اضعاف ما بين عامي (٢٠١٥ و٢٠٢٣)، كما يعاني هور أم الودع من تحديات متعددة أبرزها شح المياه وارتفاع الملوحة، والتلوث والصيد الجائر الأمر الذي أدى إلى تراجع التنوع الإحيائي

وتدهور البيئة الطبيعية(الحمداني، ٢٠١١، ص ٨٩–١١٨)، اما الطيور المهاجرة فقط تراجعت هي الأخرى بشكل كبير جدا من الاهوار العراقية والتي وصلت حدا دعت فيه أوساط معنية بالشأن البيئي الى ضرورة حماية هذه المناطق من الصيد الجائر والحفاظ على المواطن التي ترتادها تلك الطيور في موسم الهجرة نحو الاهوار، جدول (٣).**جدول (٣) تناقص عدد الطيور للمدة من ٢٠١٥–٢٠٢٣**

السنة	عدد الطيور (ألف طائر)	المرتبة
٢٠١٥	١٢٠	١
٢٠١٧	٩٥	٢
٢٠١٩	٧٣	٣
٢٠٢١	٥٨	٤
٢٠٢٣	٤١	٥

المصدر: وزارة البيئة بالتعاون مع UNEP، 2023

تظهر بيانات الجدول (٣) خطرا واضحا يواجه الطيور المهاجرة والمستوطنة في الاهوار وتحديدا هور ام الودع مدار البحث، حيث تناقصت بشكل مخيف اعداد الطيور التي تعد بعضها نادرة ومهددة بالانقراض الى ٤١ ألف طائر فقط في سنة ٢٠٢٣ بعد ان كانت في عام ٢٠١٥ أكثر من ١٢٠ ألف طائر، بسبب الصيد الجائر والجفاف الذي يضرب الاهوار.وقد سجلت شرطة حماية البيئة في ذي قار تجاوزات عديدة على المحميات الطبيعية في الاهوار واعتقلت عددا غير قليل من المتهمين بهذه التجاوزات على القوانين والأنظمة، بهدف الحد من الصيد الجائر في الاهوار لا سيما في أوقات التكاثرالموسمي للأسماك والهجرة للطيور، وكما مبين في الجدول (٤) والصورة (٤)**جدول (٤) عدد التجاوزات المرصودة في الاهوار وانواعها للمدة من ٢٠١٦–٢٠٢٣**

ت	السنة	عدد المخالفات	الأدوات المضبوطة
١	٢٠١٦	٤٥	شباك غير قانونية
٢	٢٠١٨	١٠٣	سموم وصعق كهربائي
٣	٢٠٢٠	١٨٧	متفجرات محلية الصنع
٤	٢٠٢٣	٢٣٢	طائرات مسيرة وصعق كهربائي

المصدر: بالاعتماد على شرطة البيئة في ذي قار، ٢٠٢٤صورة (٤) صيد الطيور في موسم الهجرة

المصدر: الدراسة الميدانية، صياد يستخدم البندقية لصيد الطيور النادرة في الاهوار.

ثانيا – أسباب استفحال الصيد الجائر في هور ام الودع:

أسهمت السياسات المائية الداخلية والخارجية في تقليص الإمدادات المائية الواصلة إلى الأهوار، ما انعكس سلبًا على مساحتها ووظائفها البيئية والاجتماعية(حمزة، ٢٠١٥، ص ٢٠١–٢٣٠)، رغم ان الاهوار وتحديدا هور ام الودع تشكل مرتكزا بيئيا وطبيعيا غنيا بالتنوع الاحيائي الا ان ذلك لم يكن حائلا دون تعرضه لتحديات تهدد وجوده في الوقت الراهن وعلى راس هذه التحديات هي الممارسات البشرية الخاطئة وضعف الاهتمام الحكومي واعتماد السكان على الطرائق التقليدية في تحصيل مصدر رزقهم حتى ولو كان ذلك على حساب التوازن الطبيعي للبيئات المحلية التي تمتاز بها الاهوار والتي تضم خلطا متجانسا من الكائنات الحية، شكل (١).**شكل (١) الأهمية البيئية والطبيعية لهور ام الودع**

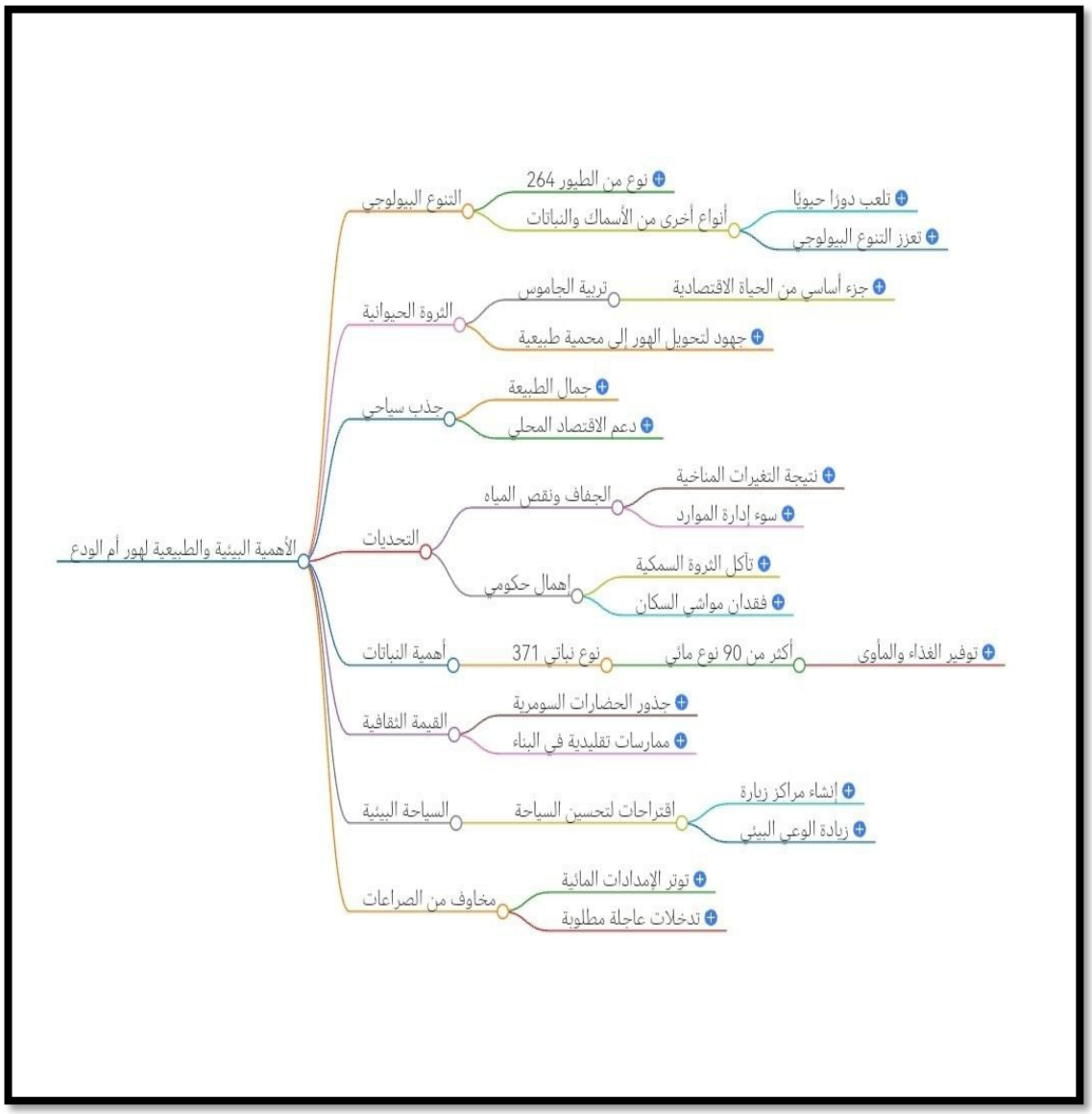

المصدر: الدراسة الميدانية.

ثالثا–التنوع الاحيائي في هور ام الودع:

١–**الطيور**: تشكل الاهوار بشكل عام وهور ام الودع بشكل خاص بيئة خصبة للعديد من الكائنات الحية لا سيما النادرة والمهاجرة والموسمية حيث تضم هذه المحميات الطبيعية اصنافا متعددة من الطيور لا سيما في موسم الهجرات الشتوية (جدول ٥).

جدول (٥) أنواع الطيور التي كانت منتشرة في هور ام الودع

ت	الاسم العربي	الاسم الإنكليزي	مكان التواجد
1	(الرفراف الابقع) صياد السمك	Ceryle rudis	الإهوار
2	الرفراف ابيض الصدر	Hyleyon smynensis	الإهوار
3	رفراف مائي	Acedo atthis	الإهوار
4	بلشون أبقع	Ardeola ralloides	الإهوار
5	زقزاق أبيض الذيل	Chettusia leucura	مختلف المسطحات
6	زقزاق أحمر اللغد	Hoplopterus indicus	شمال الناصرية
7	أبو الحناء الأوروبي	Erithacus rubecula	اهوار السناف
8	صغير ابيض بلفون	Passer domesticus	مختلف المناطق

9	بلشون أبيض صغير	Epretta grazetta	مختلف المسطحات
10	بلشون الليل	Nactyicorax nyicticorax	شمال الناصرية
11	بلشون الماشية / أبو قردان	Bubulcus ibis	شمال الناصرية
12	(عصفور) بلشون رمادي	Ardea cinerea	الاهوار
13	خطاف الشواطي	Sturnus vulgaris	المناطق مختلف
14	سنونو الرمل	Riparia riparia	المصب العام
15	خطاف البحر	Strena hirundo	المصب العام
16	نورس	Larus canus	المصب العام
17	نورس أرمني	Larus armenicus	المصب العام
18	أبو ساق / الكرسوع	Himantopus himantopus	مختلف المسطحات
19	غراب اسود	Galerida cristata	شمال وجنوب الناصرية
20	غراب عادي	Corvus corax	الاهوار
21	غراب هندي	Corvus corone cornex	إهوارالسناف
22	قرقف هندي	Coracios benghaliensis	الاهوار
23	يمام ضاحك	Streptopelia decaocta	الاهوار
24	برهان	Streptopelia senegalensis	الاهوار
25	مرزة البطنج	Porphyrio porphyria	الاهوار
26	عقاب المستنقعات الغربي	Circus aeruginosus	الاهوار
27	دجاجة الماء	Gallinulus chloropus	الاهوار
28	أبو فصادة بيضاء / ذعرة بيضاء	Motacilla alba	الاهوار
29	أبو فصادة صفراء غربية	Motacilla flava	الاهوار
30	ثرثار شائع	Turdoides caudatus	الاهوار
31	بلشون قزم	Ixobrychus minutus	الاهوار
32	وروار عراقي	Lanius collurio	الاهوار
33	بلبل ابيض الخد	Merops persicus	الاهوار
34	حبارى	Pycnonotus leucogenys	الاهوار
35	الحبارى الصحراوية	Chlamydotis undulate	الاهوار
36	غطاس صغير	Tachybaptus ruficollis	الاهوار
37	عقاب شرقي	Aquila heliaca	الاهوار
38	لقلق أبيض	Ciconia ciconia	الاهوار
39	سيد مصري / ليل عربي	Caprimulgus aegyptius	الاهوار
40	سنونو	Hirundo rustica	الاهوار

المصدر: الباحث بالاعتماد على: مديرية بيئة ذي قار، إحصاءات غير منشورة، ٢٠٢٤.

يتضح من بيانات الجدول (٥) ان الاهوار تضم أنواعا نادرة وبعضها مهدد بالانقراض وهي أشاره واضحة الى أهمية هذه المسطحات المائية التي تعد مهمة للحياة البرية والطبيعية أيضا، بوصفها تسهم بشكل نسبي على درجات الحرارة وتلطيف الاجوار في المنطقة ما بين انخفاضها جزئيا في فصل الصيف عندما تكون نسب الاغمار عالية او ارتفاعها عندما يكون العكس، ما يؤدي بالضرورة الى تنوع الكائنات التي ترتاد هذه المحميات وفقا لنمط حياتها وتحملها لدرجات حرارة معينة.

٢-الأسماك:

تضم الاهوار ولا سيما هور ام الودع مدار البحث العديد من الأصناف المتجذرة في بيئات الاهوار منذ مئات السنين، بعضها لا يزال موجودا وبعضها الاخر تعرض الى موجات من التلوث نتيجة ارتفاع دراجات الحرارة والتسميم والصيد الجائر ، أدت هذه الممارسات بالنتيجة الى اختفاء بعض الأصناف النادرة من الأسماك وقلة الأصناف الأخرى تحت وطأة التغيرات المناخية والجفاف والصيد غير القانوني، جدول (٦).

جدول (٦) اهم أنواع الأسماك الموجودة في هور ام الودع

ت	الاسم العلمي (إنكليزي)	الاسم العربي (محلي)
١	Cyprinus carpio	كارب اعتيادي
2	Barbus luteus	حمري
3	Asplus vorax	شلك
4	Silurus triostegus	جري اسيوي
5	Heteropneustes fossilis	جري لاسع
6	Liza abu	خشني
7	Carassius carassius	كرسين (بجبج)
8	Barbus grypus	شبوط
9	Tilapia zilli	بلطي
10	Barbus sharpeyi	بني
11	Mastacembelus Mastacembelus	مرمريج

المصدر: الباحث بالاعتماد على: مديرية بيئة ذي قار، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٤.

وبحسب ما تقدم يتضح ان معظم سكان الاهوار يعتمدون بشكل أساسي على صيد الأسماك والطيور وهو السبيل المعتاد لكسب الرزق بالطرق التقليدية منذ مئات السنين، لكن هذه البيئات اليوم تعاني من عجز واضح في توفير تلك المتطلبات بالنظر مل تعانيه من شح مائي وتلوث وارتفاع بدرجات الحرارة والملوحة، فضلا عن الصيد الجائر بالطرق غير التقليدية ما يهدد وجود هذا التنوع المهم.

المبحث الثاني الدراسة الميدانية

تمهيد:

اعتمدنا في المبحث الأول من هذه الدراسة بشكل اساسي على البيانات الرسمية المأخوذة من مؤسسات حكومية معنية بالشأن البيئي والجغرافي لمنطقة الدراسة، ولتغطية البحث من مجمل الجوانب نتناول في المبحث مشكلة الصيد الجائر والتنوع الحياتي في هو ام الودع من خلال استبيان راي الصيادين أنفسهم، حيث تم اعتماد إجابات الصيادين من خلال استمارة استبيان وزعت بطريقة عشوائية على (٤٨) صيادا تراوحت أعمارهم ما بين (٢١-٨٠) سنة وجاءت الإجابات على الشكل التالي.

أولا – بعد المسافة بين سكن الصياد وهو ام الودع:

أجاب (٤٨) شخصا من أصل (٤٨) شملتهم الاستبانة وبنسبة بلغت (١٠٠٪) انهم يسكنون في مناطق قريبة من الهور ما عزز من تواجدهم شبه اليومي في مياه هور ام الودع لأغراض الصيد، جدول (٧)، ما يؤكد وجود علاقة وثيقة بين القرب الجغرافي واستفحال ظاهرة الصيد الجائر في الاهوار.**جدول (٧) المسافة بين سكن الصياد وهو ام الودع**

المسافة / كم	النسبة(%)	عدد المشاركين
(كم 5 او أقل) قريب جدا	100	48
(15 – 5 كم) قريب	---	---
(١٥ كم فأكثر) بعيد	---	---
لا اسكن بالقرب من الهور	---	---

المصدر: الدراسة الميدانية.

ثانيا –نوع الصيد الممارس في الاهوار:

بينت الاستبانة ان (٦٠٪) من الصيادين يمارسون صيد الأسماك في هور ام الودع لوفرتها قياسا بالطيور، جدول (٨)، بينما (٢٪) فقط يختصون بصيد الطيور وحدها، فيما أجاب (٣٨٪) منهم انهم يمارسون صيد الطيور والاسماك معا.**جدول (٨) نوع الصيد في هور ام الودع**

الخيار	النسبة(%)	عدد المشاركين
الأسماك	60	29
الطيور	2	1
الاثنين معا	38	18
المجموع	**100**	**48**

المصدر: الدراسة الميدانية.

ثالثا–انتظام الصيد في الاهوار:

وفق بيانات الجدول (٩) فان (٥٨٪) ممن تم استبيان آرائهم قالوا بانهم يمارسون الصيد بشكل منتظم في الاهوار ما يعكس تحول هذه الممارسة الى مهنة يعتاش عليها الصيادون بشكل واضح، حيث أجاب (٢٨) شخصا من اصل (٤٢) مع امتناع (٦) اشخاص عن الإجابة بانهم يمتهنون صيد الأسماك والطيور في الأهوار بشكل شبه يومي.**جدول (٩) انتظام الصيد في الاهوار**

الخيار	النسبة (%)	عدد المشاركين
اصيد بشكل منتظم	58	28
احيانا فقط	38	18
اصيد نادرا في الاهوار	4	2
المجموع	**100**	**٤٢**

المصدر: الدراسة الميدانية.

رابعا–وجود الصيد الجائر في هور ام الودع:

اكد (٦٢٪) من الصيادين الذين تم استبيان آرائهم بوجود الصيد الجائر في الاهوار، وقد يمارسونه بأنفسهم، اذ قال (٣٠) شخص من اصل (٤٨) انهم يعلمون يقينا بوجود الصيد الجائر وهو رقم كبير قياسا بعينة الدراسة ما يؤكد وجود الصيد الجائر وبكثرة في منطقة البحث.**جدول (١٠) نسبة وجود الصيد الجائر في هور ام الودع**

الخيار	النسبة (%)	عدد المشاركين
نعم بشكل كبير	62	30
نعم لكن بنسبة قليلة	38	18
لا أعلم	---	---
المجموع	١٠٠	٤٨

المصدر: الدراسة الميدانية.

خامسا-أسباب الصيد الجائر في الاهوار:

يتضح من بيانات الجدول (١١) ان العامل الأبرز الذي يدفع الاهواريين الى اللجوء الى الصيد الجائر والذي وصل الى حد تهديد البيئة الطبيعية والبيولوجية للأهوار هو العامل الاقتصادي، حيث أجاب (٣٤) شخص من أصل (٤٨) شملتهم الدراسة وبنسبة بلغت (٧١٪) ان السبب الذي يدفعهم للصيد الجائر في الاهوار هو الفقر والحاجة الاقتصادية، فيما كانت الدوافع الربحية هي الأقل وبواقع (٨٪) فقط مناصفة مع غياب الوعي البيئي.

جدول (١١) أسباب الصيد الجائر في الاهوار

الخيار	النسبة(%)	عدد المشاركين
الفقر والحاجة الاقتصادية	71	34
غياب الرقابة القانونية	13	6
غياب الوعي البيئي	8	4
دوافع ربحية	8	4
المجموع	١٠٠	٤٨

المصدر: الدراسة الميدانية.

سادسا-مدى استخدام الصيادين للوسائل المميتة والمدمرة في الاهوار:

اقر ما نسبته (٥٦٪) من الصيادين في هور ام الودع في الناصرية باستخدامهم للوسائل المميتة والمدمرة ضد الأسماك، حيث أجاب (٢٧) شخصا بأنهم استخدموا بالفعل هذه الوسائل اثناء صيد الأسماء في الاهوار، فيما كانت نسبة من لا يستخدم هذه الوسائل (١٣٪) فقط ما يعكس وجود توجه محلي نحو استخدام هذه الوسائل لسهولتها وسرعة الحصول على الأسماك متناسين الاثار المدمرة التي تخلفها على بيئة الاهوار.

جدول (١٢) استخدام وسائل الصيد الممنوعة في الاهوار

الخيار	النسبة(%)	عدد المشاركين
نعم السموم او الشباك الكهربائية	56	27
لا استخدمها لكن هناك من يستخدمها	13	6
لا وارفض استخدامها	31	15
المجموع	١٠٠	٤٨

المصدر: الدراسة الميدانية.

سابعا-تناقص اعداد الأسماك والطيور في هور ام الودع:

شخص معظم الصيادين ممن تم استبيان آرائهم وجود نقص واضح بأعداد الطيور والاسماك في الاهوار، حيث أكد (٩٨٪) من الصيادين انهم لاحظوا انخفاضا بأعداد الثروة السمكية والطيور في الاهوار خلال المدة الماضية، وبواقع (٤٧) شخصا من أصل (٤٨) تم استبيان آرائهم، فيما أجاب شخص واحد فقط بانه لاحظ انخفاضا طفيفا بهذه الثروة.**جدول (١٣) تناقص اعداد الطيور والاسماك في هور ام الودع**

الخيار	النسبة(%)	عدد المشاركين
نعم بشكل واضح	98	47
نعم لكن بشكل طفيف	2	1

غير مهتم	---	---
المجموع	١٠٠	٤٨

المصدر: الدراسة الميدانية.

ثامنا–فاعلية القوانين الرادعة للصيد الجائر:

على الرغم من وجود قوانين تنظم عمليات الصيد وتمنع الصيد الجائر في مناطق الاهوار والأراضي الرطبة لا سيما قانون حماية وتحسين البيئة، الا ان اكثر من نصف من تم استبيان ارائهم أشاروا الى ان هذه القوانين غير كافية لحماية الاهوار من الصيد الجائر المنتشر فيها وبنسبة بلغت (٥٤٪) بواقع (٢٦) شخصا، أشار (٦٪) فقط الى ان هذه القوانين كافية للحد من الصيد الجائر، فيما ذهب اخرون الى ان وجودها بدون تطبيق هو السبب او عدم العلم بوجودها أصلا من قبل الصيادين.**جدول (١٤) فاعلية القوانين المعنية بالحد من الصيد الجائر**

الخيار	النسبة(%)	عدد المشاركين
كافية ويتم تطبيقها	6	3
كافية لكن لا تُطبق	20	9
غير كافية	54	26
لا اعلم بوجود قوانين	20	10
المجموع	١٠٠	٤٨

المصدر: الدراسة الميدانية.

تاسعا–دور المنظمات والجمعيات المعنية بالحفاظ على البيئة:

لا شك في ان للمنظمات البيئية والجمعيات الخاصة بحماية الحياة البرية الطبيعية دور مهم واسهام واضح في كل دول العالم، ولكن في العراق قد يكون هذا الدور محدودا او غير كافي، حيث أشار، (٨٣٪) ممن شملتهم الدراسة انهم لم يلمسوا أي دور فعلي على الأرض انتج تغييرا في واقع الحال، لا سيما بما يتعلق بمع الصيد الجائر للأسماك والطيور، فيما اكد (٤٪) فقط انهم لمسوا دورا واضحا لهذه المنظمات المعنية بالأهوار والأراضي الرطبة، وقد يعود ذلك الى مواقع عمل ارباب هذه المنظمات التي قد تلجأ للعمل بعيدا عن اعين الصيادين الا الثقاة منهم لتجنب سوء الفهم والاتهام بالتسبب بقطع رزق الصيادين وعدم وجود ثقة متبادلة بين الطرفين.**جدول (١٥) دور المنظمات المعنية بالأهوار والأراضي الرطبة**

الخيار	النسبة(%)	عدد المشاركين
جهود ملحوظة	4	2
دور محدود	13	6
لا يوجد دور	83	40
المجموع	١٠٠	٤٨

المصدر: الدراية الميدانية.

عاشرا–حل مشكلة الصيد الجائر من وجهة نظر الصيادين:

يعتقد معظم الصيادين في الاهوار لا سيما هور ام الودع بان السبب الرئيس وراء استفحال ظاهرة الصيد العشوائي هو الحالة الاقتصادية وارتفاع نسب الفقر والبطالة بين السكان، اذ ايد (٦٥٪) من الصيادين توفير فرص عمل بديلة بوصفها واحدة من ابرز حلول الصيد الجائر جدول (١٦)، وبواقع (٣١) شخصا، ما يعكس تعاظم اثر الفقر والتراجع الاقتصادي في هذه المحميات على الواقع البيئي والاحيائي، حيث يقر الصيادون بانهم يرتكبون جرما ومخالفة نتيجة الصيد الجائر لكنهم يعللون ذلك بعدم وجود بدائل اقتصادية تقيهم شظف العيش.**جدول (١٦) هل تؤيد توفير فرصة عمل بديلة للصيادين**

الخيار	النسبة المئوية(%)	عدد المشاركين
بالتأكيد	65	31
ربما	15	7

لا أظن	20	10
لا أعلم	---	---
المجموع	**١٠٠**	**٤٨**

المصدر: الدراسة الميدانية.

الاستنتاجات

١- بينت الدراسة ارتفاع نسب الصيد الجائر خلال السنوات الخمس الأخيرة في اهوار محافظة ذي قار وتحديدا هور ام الودع

٢- انخفاض اعداد الطيور المهاجرة والاسماك النادرة من هور ام الودع نتيجة الجفاف والتلوث

٣- استمرار عمليات الصيد الجائر في هور ام الودع رغم القوانين الرادعة

٤- يتضح من خلال الدراسة ان السبب الرئيس في تزايد نسب الصيد الجائر هو العامل الاقتصادي والفقر في الاهوار

٥- عدم فاعلية الإجراءات المكافحة لظاهرة الصيد الجائر في الاهوار

٦- استخدام وسائل مدمرة وملوثة للبيئة من خلال القاء السموم المحرمة والممنوعة

٧- اغلب صيادي هور اما لودع هم من سكنة المناطق المحيطة به ما يجعل من عملية الصيد امرا شائعا

٨- ضعف دور منظمات المجتمع المدني في توعية وتثقيف الصيادين بخطورة الصيد الجائر

٩- يتضح من معطيات الدراسة ان التغيرات المناخية كان لها دور بارز في استفحال ظاهرتي الجفاف والصيد الجائر

١٠- تقلص ملحوظ في مساحة هور أم الودع خلال السنوات الأخيرة.

التوصيات

١- تفعيل قوانين حماية وتحسين البيئة وتطبيق عقوبات رادعة.

٢- إطلاق حملات توعية بيئية للصيادين والمجتمعات المحلية.

٣- دعم بدائل اقتصادية مثل السياحة البيئية ومشاريع تربية الأسماك.

٤- إدراج هور أم الودع ضمن اتفاقية رامسار للمحميات الدولية.

٥- إنشاء وحدات شرطة بيئية دائمة في الأهوار

٦- طلاق برامج قروض صغيرة مدعومة

٧- بالتعاون مع وزارة العمل أو منظمات دولية (مثل FAO)، لتشجيع سكان الأهوار على فتح مشاريع إنتاجية

٨- إدماج مفاهيم البيئة المستدامة في مناهج التعليم الاولي العراقي

٩- إنشاء جمعية للصيادين تكون مرخصة ومراقبة من قبل الدولة

١٠- تنفيذ برامج لإعادة تأهيل المواطنين في بيئة الهور الجديدة

قائمة المصادر والمراجع:

١- الحمداني، ع. أ. ر. (٢٠١١). الاستيطان البشري في أهوار ذي قار: دراسة جغرافية تاريخية .مجلة دراسات أثرية عراقية، .(5)الهيئة العامة للآثار والتراث.

٢- الزيادي، ح. ع. (٢٠١٣). الأهوار الجنوبية في العراق: دراسة جغرافية بيئية .مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، .(105)

٣- الصفار، هـ. ع. ك. (٢٠١٢). الخصائص البيئية للأهوار العراقية وأهميتها الإحيائية .مجلة متحف التاريخ الطبيعي العراقي، جامعة بغداد، (2).١٤

٤- الصفار، هـ. ع. ك.، وآخرون. (٢٠١٤). التنوع الإحيائي في أهوار جنوب العراق وأثره في الاستقرار البيئي .مجلة متحف التاريخ الطبيعي العراقي، جامعة بغداد، ١٦.(1)

٥- حمزة، إ. هـ. (٢٠١٥). لأهوار العراقية كمحمية طبيعية: الإطار القانوني والبيئي .مجلة العلوم السياسية والقانونية، كلية القانون، جامعة بغداد، (12).

٦- محمود، م. س. (٢٠١٦). إدارة الموارد البيئية في الأهوار العراقية في ظل التغيرات المناخية .مجلة الكوفة للعلوم الجغرافية، كلية الآداب، جامعة الكوفة، .(7)

٧- وزارة التخطيط العراقية .(2023) .التقرير والإحصاءات السنوية ٢٠٢٢-٢٠٢٣ .الهيئة المركزية للإحصاء وتكنولوجيا المعلوماتhttps://cosit.gov.iq .

٨- وزارة البيئة العراقية .(2022) .التقرير السنوي للبيئة ٢٠٢٢/https://moen.gov.iq/ .

٩- وزارة الموارد المائية العراقية .(2023) .إحصاءات وتقارير الإيرادات المائية ٢٠٢٣https://www.mowr.gov.iq .

١٠- وزارة البيئة العراقية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة. (٢٠٢٣). [بيانات غير منشورة].

١١- وزارة الداخلية، قيادة شرطة ذي قار، قسم الشرطة البيئة. (٢٠٢٤). [بيانات غير منشورة].

١٢- وزارة الموارد المائية العراقية، قسم الدراسات المائية. (٢٠٢٣). [بيانات غير منشورة].